

فليضرب وليتظاهر بإخراج جواز سفره . ويخرج مسدسا . معدًا . يردى به قائد العملية بثلاث طلقات مفاجئة مصوبة بعناية

ولكن زملاءه كان لهم تصرف آخر ، فقد آثروا الاستسلام وألقوا بمسدساتهم أرضا ، هكذا دفعتهم حلاوة الروح والرغبة في السجاة بالنفس أليس من سخرية القدر ، وحكمة المولى ، أن الذى تصرف بشجاعة وأدى واجبه هو الذى يعيش الآن ، بينما هلك زميلاه اللذان آثرا السلامة والاستسلام إنها ليست سخرية أقدار ، إنها قانون الحياة ، فالبقاء دائما للأشجع ، والحرص على الحياة هو بالشجاعة وليس باستهزاء واستكائة وأكل العيش بالجن يطيل العمر ، كان خالد بن الوليد رضى الله عنه أشجع فرسان العرب ، ولهذا لم يمت أبدا فى حرب فقد كان يدخلها فيزيم عدوه ، ويعيش ويموت العدو ..

أما قائد الطائرة فأعتقد أن مسئوليته كبرى عن الفاجعة التى حدثت فى حالة كنتلك هو مسئول فيها عن مائة إنسان ، كان عليه حتى لو كان أشجع الشجعان أن يطيع أمر هؤلاء المجرمين تماما ، فإذا أنت قررت أن تقوم بمهمة كالتى كلفوا بها ، ووضعت رأسك على كفك ، ونويت ، إذا حانت اللحظة أن تفجر الطائرة وأنت فيها ، فمن أبسط مبادئ الذكاء أن تطيع إنسانا كهذا طاعة عمياء لأنه يكون فى حالة نفسية مستعدا فيها لكى يقامر بأى شىء وبكل شىء ..

ولهذا كان قرار الكابتن أن يراوغ ويفرغ بنزين الطائرة ويفرغ إطاراتها من الهواء ، كان فى رأى قرارا خاطئا لأنه عرض حياة الركاب للخطر أكثر ، فعنى هذا أنه حدد قدرة التهوية ، وقدرة الطيران ، أى كسح نفسه وطائرته وأرقدتها فوق مطار فاليتا لاحول لها ولا قوة ..